# معلم القرآن

## والأسس النفسية في منهج التدبر

إعداد : د. هاشم بن علي الأهدل

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

جاء القرآن الكريم بالأسس والقواعد التي تصلح النفس البشرية وترتقي بها، وفي القرآن دعوة صريحة للتأمل في هذه النفس، قال تعالى : ﴿ **وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ** ٢١ ﴾ الذاريات: ٢١ ، والمتدبر لآيات القرآن يجد أن النفس في رقيها وسعادتها بحاجة للتحلية والتخلية، قال تعالى :﴿ **قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا** ٩ **وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا** ١٠ ﴾ الشمس: ٩ ـ ١٠.

والقرآن الكريم ليس كتاب علم متخصص في أحد مجالات المعرفة الإنسانية، "بل هو أولاً وأخيراً (كتاب هداية وإرشاد)، بيد أنه تعرض لمواقف نفسية هامة، ذات مغزى وحكمة في مجال التربية النفسية للإنسان ولأعضاء المجتمع"[١]. ومن أمثلة تلك المواقف ما أشارت إليه الآيات التي تحدثت عن أحوال الجماعة المسلمة في الغزوات، والمواقف النفسية في حادثة الإفك، وفي قصة الثلاثة الذين خلفوا، وفي قصة يوسف عليه السلام وغيرها، وتحدث القرآن أيضاً عن مراحل نمو الإنسان فيما يسمى اليوم بعلم النفس التكويني.

يعد علم النفس اليوم من العلوم الإنسانية التي تعتمد كثيراً على التجربة البشرية والخبرات المتراكمة، وهي مما يحتاجه المعلم في تدريسه واتصاله بطلابه. ويَدرس علمُ النفس السلوكَ الفردي في جميع مراحل النمو وبمختلف جوانبه الاجتماعية والجسمية والنفسية وغيرها ، و ومن مهمته أيضاً "دراسة نفسية الإنسان بأساليب موضوعية قدر الإمكان، وإلى معرفة مواطن القوة والضعف، ومواقف الصحة والخطأ"[٢]. ويستفيد المعلم من هذا العلم في فهم الظواهر النفسية، وما يتعلق بالتعلم ودوافعه ونظرياته، والمشكلات السلوكية، ومعرفة العوامل المؤثرة في نشوئها، والأسباب العلمية المفسرة لها، وبالتالي الإسهام في وضع الأساليب المناسبة للتعامل معها.

---

[١] – أصول علم النفس، ص٥٤.

[٢] – أصول علم النفس العام، ص١٦.

## مصطلحات الدراسة

الأسس النفسية: هي القواعد والمفاهيم التي يرتكز عليها المعلم في التعرف على سلوك الدارسين في المواقف التعليمية المختلفة

تدبر القرآن: تفهم ألفاظ القرآن والتأمل في معانية من أجل أخذ العبرة والعظة.

منهج تدبر القرآن: الخبرات التعليمية والأنشطة المختلفة التي يمارسها المعلم مع طلابه في الدرس القرآني.

## أهمية الدراسة

- علاقة هذه الدراسة بأشرف العلوم القرآن الكريم، وبموضوع التدبر الذي هو مقصود تنزل القرآن.
- ارتباط هذه الدراسة بتدريس القرآن في الحلقات والمعاهد والكليات القرآنية.
- حاجة الأجيال للعناية بمفهوم التدبر، وتطبيقه في الواقع الفردي والجماعي، والتأكيد على أن تدبر القرآن والعمل به من أسس النهوض بالأمة.

## أهداف الدراسة

- الاستفادة من مفاهيم علم النفس لغرس التدبر في نفوس الطلاب.
- تعريف معلم القرآن بالخطوات العملية والأساليب الإجرائية المتبعة في منهج التدبر.
- مراعاة الأخذ بالمفاهيم النفسية في منهج تدبر القرآن.

## أهمية دراسة الأسس النفسية

إن التطور المعرفي الذي يعيشه العالم يستلزم من المعلم أن يستفيد من العلوم الحديثة التي تعينه في القيام بواجبه التعليمي والتربوي. ويتوجب على المؤسسات التعليمية أن تهيء الظروف والبيئة التعليمية المناسبة لمساعدته في مهمته، لتنمية جميع جوانب الشخصية لدى الدارسين. وعلم النفس الحديث يدرس الشخصية في جوانبها الاجتماعية والجسمية والانفعالية، وللمعلم مهام كثيرة، منها أن يحفز طلابه للتعلم، ويوجد لديهم الرغبة في تحصيله، وللقيام بهذا الواجب عليه "أن يعرف كيف يتعلمون ؟ ومتى يكونون جاهزين لمراحل جديدة من المادة الدراسية لكي يتعلموها؟ ..وهو بحاجة للحكم على تلاميذه ومتى يستمرون بدراسة المادة الدراسية، ومتى هو نفسه يقوم بالتدريس".(٣)

كما أن للدارسين ميولا واتجاهات نفسية تتكون مع التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التفاعل مع التغيرات الحياتية، والاتصال بالأقران، ولا بد للمعلم أن تكون له مساهمات فعالة في توجيهها نحو الصلاح والرشاد، لأن إهمال العناية بها قد يؤدي إلى نتائج غير محمودة في شخصيات الدارسين. ومما يحتاجه المعلم أن يكون ملماً بالخصائص النفسية للمتعلمين، وعارفاً باحتياجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم، لأن ذلك يعينه على استخدام أفضل الطرق اللازمة للتربية والتعليم، ويشعره بالارتياح في أدائه الوظيفي، و يجعله "أقدر على تنظيم خبرات المنهج وحسن توصيلها للمتعلمين"(٤).

ومن المفاهيم النفسية التي ينبغي للمعلم أن يكون على دراية بها ما يتعلق بالإدراك والتذكر والتخيل والتصور والتفكير، "والمربي الناجح هو الذي يلم بكل هذا، لأن كل تربية أساسها معرفة، والمعرفة لها أسسها النفسية التي لا بد منها كالإدراك للموقف الجديد، وتذكر الخبرات السالفة المشابهة وتصورها، ثم ربطها عن طريق التفكير بالموقف الجديد"(٥).

وتعتبر الأسس النفسية للتربية من أهم القضايا الحيوية في نقل المحتوى المعرفي والتوجيهي للأجيال، وذكر بعض الباحثين أنها تشمل موضوعات منها: "العلاقة بين الدوافع والتعلم، مراحل النمو، التصور السلوكي

---

٣- الأسس النفسية في التربية، ص١٩ (بتصرف).

٤ – أسس المناهج وتنظيماتها، ص٢٠.

٥- علم النفس للمعلم والمربي، ص١٠.

للتعلم، التعلم الاجتماعي، مكونات الذاكرة والعمليات الأساسية المرتبطة بها"[٦]. وذكر بعضهم أيضاً أن الأسس النفسية للتربية لها علاقة بعلم النفس التربوي، والذي يدرس "محددات النشاط النفسي كالدوافع والإحساس والإدراك والتفكير والذاكرة، وموضوع التعلم، والفروق الفردية، والشخصية ومعالمها"[٧].

أما الأسس النفسية في هذه الدراسة فهي:

الأول : إيجاد الدافعية للتدبر.

الثاني: مراعاة الفروق الفردية.

الثالث: تفعيل مبدأ التدرج التربوي.

الرابع: انتقال أثر التعلم.

الخامس: غرس العادات.

ومعلم القرآن يسعى بتعليمه إلى أن يكسب طلابه القدرة على التجاوب النفسي والإيماني مع القرآن، ويتفاعل وجدانياً مع الأوامر والنواهي الإلهية، وهو الأمر الذي يؤكده ابن القيم رحمه الله بقوله: "أن تنقل قلبك من وطن الدنيا فتسكنه وطن الآخرة، ثم تقبل به كله على معاني القرآن واستجلائها وتدبرها، وفهم ما يراد منه وما أنزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته، وتنزلها على داء قلبك"[٨]. ويقول الشنقيطي: "تدبر آيات هذا القرآن العظيم أي تصفحها، وتفهمها، وإدراك معانيها، والعمل بها[٩]". ومن يتدبر القرآن، وتهفو إليه نفسه، يزداد إيماناً وإخباتاً، وينال من ربه ثناءً ورضوانا.

---

٦- الأسس النفسية للتربية، ص٥-٧.

٧- أسس علم النفس التربوي.. رؤية تربوية إسلامية، ص١٦-١٧.

٨- مدارج السالكين، ج٢ ص٣.

٩ - أضواء البيان، ج٧ ص٤٢٩.

وعلى معلم القرآن أن يضمن هذه الأسس في منهجه التعليمي، ويربطها بعلم التدبر، وذلك بتربية طلابه على "الوقوف عند الآيات والتأمل فيها، للانتفاع بها إيماناً وعلماً وعملاً"(١٠)، وأن يستفيد منها لغرس وتثبيت مفهوم التدبر، بحيث يكون دافعاً للعمل المثمر الذي يجلب لصاحبه السعادة في الدارين.

### الأول : إيجاد الدافعية للتدبر

يبذل المعلمون والآباء والمربون جهوداً قد تكون مضنية من أجل إقناع المتربين والدارسين، وحثهم على اتباع السلوكيات المرغوبة، وتكوين ميولهم الإيجابية. ويتطلب تحقيق هدف الانتفاع بالمعلومات والمهارات من المعلم أموراً من أهمها إيجاد الدافعية للتحصيل والتنفيذ، وتفعيلها في نفوس طلابه، وذلك بذكر الآثار التربوية لهذا العمل المرغوب، والتحذير من تركه أو فعل ما يخالفه، والدافعية هي "حالة داخلية تثير السلوك وتوجهه"(١١)، وهي من السمات الشخصية والخصائص الفردية التي تحرك المتعلم لاتباع سلوك معين وتحقيق هدف محدد. وتؤكد الدراسات النفسية أنه"لا سلوك بدون دافع، و الدوافع تؤدي بالكائن الحي إلى العمل وتزوده بمثيرات باقية تنشطه حتى يتوصل إلى الهدف"(١٢).

وينبغي أن تكون الدافعية متوافقةً مع الأهداف التي يرنو إليها المعلم، يقول الشرقاوي: "تعتبر الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، سواء في تعلم أساليب وطرق التفكير، أو تكوين الاتجاهات والقيم، وتعديل بعضها، أو تحصيل المعلومات والمعارف، أوفي حل المشكلات، إلى آخر جميع أساليب السلوك المكتسبة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة"(١٣).

ويزداد المستوى المعرفي والمهاري للمتعلم في علم ما أو تخصص ما، بقدر توفر الاتجاهات النفسية والاستعدادات الذاتية التي تدفعه للإقبال على التعلم، كما أن توفرها يؤدي إلى "بذل النشاط وزيادة الاهتمام وتركيز الانتباه لتحقيق التعلم"(١٤). ولذا فإن معلم القرآن يحرص على توجيه طلابه للعناية بالقرآن تلاوةً وحفظاً، ومن واجبه أيضاً توجيههم للعناية بالتدبر والتأمل في الكلمات والألفاظ والمعاني للآيات التي يرتلها أو يسمعها.

---

١٠- مفهوم التدبر، ١٧٨.

١١- علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، ص١٠٨.

١٢- علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، ص٥٤.

١٣- التعلم نظريات وتطبيقات، ص١٦٧.

١٤- أسس التربية، ص١٠٠.

ومن الآثار التربوية لممارسة هذا الأساس:

- إن وجود الدافعية للتدبر يجعل المتعلم يمارس التدبر من تلقاء نفسه، ويزداد مستوى التركيز والاندماج أثناء قراءته أو استماعه لآيات الكتاب الحكيم، وتجعله يستمر في هذا النشاط التدبري على الدوام، بل ويشعر بعدم الاستفادة إن استرسل في قراءته، ولم تكن له وقفات للتأمل والتدبر. وإذا أحس المتعلم بحاجته للتدبر يبذل جهده ويدعو ربه ليعينه على ذلك، وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يدعو بذلك، ومن دعائه: "اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك، والفهم له، والمعرفة بمعانيه، والنظر في عجائبه، والعمل بذلك ما بقيت، إنك على كل شيء قدير"(١٥).
- تجاوز مرحلة العناية بالتجويد وأحكامه، والاقتصار على ضبط مخارج الحروف، إلى مرحلة التعمق في فهم المعني والغوص في الحكم والأسرار، والعمل بأحكام القرآن وتوجيهاته، يقول أبو شامة: "لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همة إلا في قوة حفظه وسرعة سرده، وتحرير النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته"(١٦).
- من وظائف الدافعية تحريك الطاقة الانفعالية القلبية نحو التدبر، واكتساب المهارات المعينة على ذلك، وتعديل أنماط السلوك استجابة للرغبة في إشباع الحاجات النفسية. كما أن الدافعية تساهم في تكميل الصفات الإيجابية في الشخصية القرآنية، ورفع الهمة لبلوغ مراتب العلماء والفقهاء، يقول ابن تيمية، "المطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه، لم يكن من أهل العلم والدين"(١٧). ولذا على معلم القرآن العناية بالقلب، لأنه ملك الأعضاء، وهو الذي يحرك الجوارح وتأتمر بأمره، وهو الذي يتحكم في السلوك والأفعال، والتربية الناجحة تتوجه نحو أعمال القلوب، وذلك لأن

---

١٥- العقد الفريد، ج١ ص١٨٢.

١٦- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص١٩٣.

١٧- فتاوى شيخ الإسلام، ج٢٣ ص٥٤.

"القلب هو الميدان الذي يدور فيه الصراع بين النفس والشيطان، وتطبيق حفظ المعاني يملأ القلب بالصور والمشاهد والأفكار الحية المفيدة، مما لا يبقى معه للشيطان ووساوسه مساحة يتحرك فيها"(١٨).

- حث المتعلمين على بذل الجهد الذاتي للإصلاح والتغيير، ورفعة النفس للمراتب العليا، لأن من الشروط الأساسية للاستفادة والانتفاع بالقرآن هو وجود الرغبة في التدبر، فلا بد من الأوبة والإنابة، كما قال تعالى ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧ ﴾ الرعد: ٢٧ ، وقال تعالى: {ينيب}، أما الاستغناء والتولي فهو علامة من علامات هجر القرآن، ودليل على غياب العزيمة عن الرقي في مراتب الاهتداء، يقول ابن سعدي: "ومن فوائد التدبر لكتاب الله أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله، لأنه يراه يصدق بعضه بعضاً(١٩)".

ومن وسائل إيجاد الدافعية في منهج التدبر ما يلي:

- إشعار المتعلم بحاجته للتدبر، وأنه لا يمكن للمسلم أن يستغني عنه، وبه يجد اللذة التي لا تعادلها لذة من لذائذ الدنيا، وهو السبيل الأمثل للتفاعل مع القرآن، والنصيحة له، والعمل بما يدعو إليه. ومن واجبات المعلم استحضار الآيات والأحاديث، وأقوال السلف التي تبين أهمية وضرورة التدبر، وذلك لاستعراضها بين الفينة والأخرى أثناء اللقاءات القرآنية، سواءً في التمهيد التربوي، أو في ختام الدرس. ومما يشعر المتعلم بحاجته للتدبر أيضاً أن يقف المعلم وقفات إيمانية مع الآيات المدروسة، ويعلق عليها تعليقاً مناسباً – ولو موجزاً – ، تلامس مشاعر طلابه، وتدفعهم للتأثر الفعال، "والتعليق الموجز للمعلم له أثره على حفز المتعلمين على تدبر الآيات التي يتلونها في الدرس، وكلما كان موجزاً ومركزاً، ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالآيات وبواقع المتعلم، أسهم في أداء وظيفته بشكل أفضل"(٢٠).
- استخدام المعلم لأسلوب الترغيب لملازمة التدبر أثناء القراءة والاستماع، وذلك ببيان الفضائل والحسنات التي يجنيها المتعلم من التدبر، ومن أولويات وسائل الترغيب حث المتعلم على الإكثار من القراءة والمحافظة على الحزب اليومي، وتذكيره بالأجور العظيمة المترتبة على تلاوة الآيات، وأثر ذلك في تحقيق السعادة والطمأنينة، "ومن المعلوم أن القلب إذا أحب شيئاً تعلق به واشتاق إليه، وشغف به،

---

١٨ – الحفظ التربوي للقرآن، ص٥٦.

١٩– تيسير الكريم الرحمن، ص١٨٩.

٢٠– تنمية الاتجاه نحو التدبر، ص٨٢.

وانقطع عما سواه، والقلب إذا أحب القرآن تلذذ بقراءته، واجتمع على فهمه ووعيه، فيحصل بذلك التدبر المكين والفهم العميق"(٢١).

- استخدام أسلوب الترهيب والتخويف من ترك التدبر أو الإعراض عنه، وبيان العقوبات التي يستحقها أولئك المعرضون، وهذا الأسلوب وقائي مانع يحذر المسلم من الوقوع في أمور لا ترضي مولاه سبحانه وتعالى، والإعراض عن التدبر من صفات أصحاب القلوب المقفلة الذين عيب عليهم إعراضهم فهم "بين أمرين كلاهما شر، كلاهما فيه الدمار والمصير إلى النار، فإما أنهم يعقلون ولا يتدبرون، أو أنهم سلبوا العقول فلا يعون شيئاً"(٢٢).
- استثارة الدوافع الداخلية والخارجية بالحوافز، لاتخاذ التدبر أسلوباً عملياً مصاحباً لتلاوة كتاب الله، وجعله ضمن الاهتمامات الرئيسة في جدول الحياة اليومية. فالدوافع الداخلية تنشأ من الرغبة في ممارسة التدبر والشعور بالحاجة إليه، والدوافع الخارجية تتم بتخصيص الحوافز والمكافآت التشجيعية. وكان السلف يربطون مواعظهم بكتاب الله، ويوصون طلابهم بالقراءة والتدبر، وعدم الاكتفاء بالتلاوة دون العمل، عن محمد بن سوقة قال: قال لنا عطاء بن أبي رباح: "يا ابن أخي، إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن يقرأ، أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر، أو تنطق في حاجتك، في معيشتك التي لا بد منها، أتنكرون ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ ﴾ الانفطار: ١٠ - ١١ ، وقوله تعالى: ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾ ق: ١٧ - ١٨ ، أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته التي ملأها صدر نهاره، وليس فيها شيء من أمر آخرته"(٢٣).

---

٢١- مفاتح تدبر القرآن، ص٢٠.

٢٢- تفسير المراغي، ج٩ ص١٤٨.

٢٣- سير أعلام النبلاء، ج٥ ص ٨٦.

## الثاني : مراعاة الفروق الفردية

الفروق الفردية هي تلك "الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواءً كانت تلك الصفات جسمية أم عقلية أم مزاجية، أم في سلوكه النفسي أو الاجتماعي، والأفراد يختلفون في فروق واسعة المدى من حيث النمو التكويني، والقدرات العقلية، والتكيف الانفعالي، والتطور الاجتماعي، فكل فرد كائن حي يتميز في ذاته الشخصية"[٢٤]. وقد خلق الله البشر مختلفين في أشياء كثيرة، في قدراتهم ومواهبهم وقواهم، وظروفهم الاجتماعية وخبراتهم الشخصية، وقسمت بينهم وِفق تقدير العليم الحكيم، قال تعالى ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ** ﴾ الزخرف: ٣٢. ومن ضمن اختلافاتهم، قدرتهم على التدبر، واستيعابهم للألفاظ والمعاني، وتفاعلهم معها.

وهذه الفروق والاختلافات بين الناس قد تكون مكتسبة من التفاعل مع المؤسسات التعليمية والإعلامية وغيرها، وقد تكون وراثية تنتقل للأفراد جيلاً بعد جيل، يقول نجاتي: "توجد فروق كثيرة بين الناس في استعداداتهم وقدراتهم البدنية والنفسية والعقلية، وترجع هذه الفوارق إلى تفاعل كل من العوامل الوراثية والبيئية "[٢٥].

وللفروق الفردية أهمية كبيرة في مجالات الحياة المختلفة، وفي العملية التعليمية على وجه الخصوص، ودراستها يؤدي إلى "التعرف على طبيعة الأنماط السلوكية ومسبباتها، وعلى السمات الشخصية التي يتميز بها كل فرد، والتعرف على الأداء والسلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة"[٢٦].

ويستفيد المربون من الاختلافات الفردية في حسن توظيفها أثناء العملية التربوية، وإفادة كل متعلم حسب شخصيته وإمكانياته التي حباه الله إياها، وتوجيهه نحو تحصيل القدر المناسب من التعليم، واختياره للتخصص الذي يميل إليه، كما أن على المؤسسات التربوية والجهات التعليمية مراعاة الفروق الفردين بين المتعلمين "ليس في توزيعهم على أنواع التعليم وتخصصاته، وإنما أيضاً في التعليم والإرشاد والتوجيه، وفي وضع المناهج المناسب، والاختيار السليم لطرق التدريس، وإتاحة فرص النمو لكل فرد أن يبلغه"[٢٧].

---

٢٤- الفروق الفردية، ص٧.

٢٥- القرآن وعلم النفس، ص٢٥١.

٢٦- أساسيات علم النفس التربوي، ص٢٥٤.

٢٧- أصول التربية، ص٢٢٠.

ومن آثار مراعاة الفروق الفردية في منهج التدبر ما يلي:

- التفريق في توجيه المتعلمين وإرشادهم، في كيفية التعامل مع القرآن، وذلك لأن القراء يختلفون في ذلك اختلافاً كبيراً، فمنهم من يحتاج إلى توجيه مباشر، ومنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من يتطلب جهداً كبيراً، يقول الحسن رحمه الله: "قرأ القرآن ثلاثة رجلة، فرجل قرأه فاتخذه بضاعةً ونقله من بلد إلى بلد، ورجل قرأه فأقام على حروفه وضيع حدوده، يقول إني والله ما أُسقط من القرآن حرفاً، كثَّر الله بهم القبور، وأخلا منهم الدور، فو الله لهم أشد كِبراً من صاحب السرير على سريره، ومن صاحب المنبر على منبره، ورجل قرأه فأسهر ليله، وأظمأ نهاره، ومنع به شهوته، فحنُّوا في برانِسِهم، وركدوا في محاريبهم، بهم ينفي الله عنا العدو، وبهم يسقينا الهه الغيث، وهذا الضَّرب من أهل القرآن أعز من الكبريت الأحمر"(٢٨).
- التعامل مع الدارسين حسب ما يناسب قدراتهم العقلية، وفهمهم للغة العربية، لأن تدبر القرآن يعتمد عليها اعتماداً كبيراً، فالطالب في المراحل الدراسية الأولى يملك القليل من الرصيد اللغوي مقارنةً بما يملكه أصحاب الشهادات، ومن كانت لغته الأصلية هي العربية ليس مثل الأعجمي، ومن تفوق في الدراسات العربية وعلومها، يختلف فهمه للغة عمن تخصص في العلوم التجريبية التي تعتمد على لغات أجنبية.

وهذا التفاوت التدبري كان حاضراً في سيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا متباينين في قدراتهم وفهمهم، وأخذهم للقرآن، فمنهم المكثر ومنهم المقل، وممن تفوق في ذلك عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، الذي يقول عنه مسروق ، وهو أحد تلاميذه النجباء: "جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فوجدتهم كالإخاذ (٢٩) يروي الرجل، و الإخاذ يروي الرجلين، و الإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل على أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبدالله من ذلك الإخاذ"(٣٠). وعندما سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: "قرأ القرآن ثم وقف عنده وكفى به علماً"(٣١).

---

٢٨ - أخلاق حملة القرآن، ص٥٣.

٢٩- الإخاذ: غدير الماء، القاموس، ج١ص٣٥٠. كناية عن الحفظ والفهم.

٣٠- الطبقات لابن سعد، ج٢ ص٣٤٣.

٣١- سير أعلام النبلاء، ج١ ص٤٩٠.

- في الفروق الفردية مراعاة للسنن الكونية التي خلقها الله في البشر، وفي استيعابهم للعلوم والمعارف والمهارات، فالتدبر قضية نسبية تختلف من شخص لآخر، كل حسب ما آتاه الله من الفهم، يقول ابن القيم: "فالمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص، وإن منهم من يفهم من الآية حكماً أو حكمين، ومنهم من يفهم عشرة أحكام أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه، ودون إيمائه وإشارته، وتنبيهه واعتباره، وأخص من هذا وألطف ضمه إلى نص آخر يتعلق به، يُفهم من اقترانه به قدراً زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا ينتبه له إلا النادر من أهل العلم، فإن الذهن قد لا يشعر بارتباط هذا بهذا وتعلقه به"[٣٢].
- تشجيع جميع المتعلمين على التدبر، مهما كانت مستوياتهم وقدراتهم، فالتدبر ليس خاصاً بالعلماء وكبار طلاب العلم، بل هو ميسر للجميع، ويسهل فعله على كل من له قدرة على التعلم والتفهم، وإدراك لمعاني القرآن والسنة، وبإمكانهم الانتفاع بالعمل به، والاهتداء بهديه، والوصول إلى كنوزه وعلاجاته للأدواء، يقول الصنعاني: "الله سبحانه وتعالى كمّل عقول العباد، ورزقهم فهم كلامه، ثم إن فهم كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عند قرعها الأسماع لا يحتاج في معناها إلى علم النحو، ولا إلى علم الأصول، بل في الأفهام والطباع والعقول ما يجعلها تسارع إلى معرفة المراد،...،ثم إنك ترى العامة يستفتون العالم ويفهمون كلامه وجوابه، وهو كلام غير معرب في الأغلب، بل تراهم يسمعون القرآن فيفهمون معناه ويبكون لقوارعه وما حواه، ولا يعرفون إعراباً ولا غيره، بل ربما كان موقع ما يسمعونه في قلوبهم أعظم من موقعه في قلوب من حقق قواعد الاجتهاد، وبلغ الذكاء والانتقاد"[٣٣].
- تحقيق الصحة النفسية للمتعلمين، والشعور بالرضا الذاتي عن إمكانياتهم، وإخراج كوامن قدراتهم وزيادة إقبالهم على التدبر. ولكي ينجح المعلم في تحقيق أهدافه، فإنه يعطى الطالب ذا القدرات المحدودة الثقة بالنفس لبذل جهده في التدبر، ويجنبه الشعور بالإحباط والفشل، وفي نفس الوقت يحفز الطلاب الأذكياء والموهوبين لإبراز قدراتهم التدبرية، يقول الماوردي: "وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة، وكان بقدر استحقاقهم خبيراً، لم يضِع له عناء، ولم يخِب على يديه صاحب، وإن لم يتوسمهم وخفيت عليه أحوالهم ومبلغ استحقاقهم، كانوا وإياه في عناء مكد، وتعب غير مجد، لأنه لا يعدم فيهم ذي محتاج إلى

---

٣٢- إعلام الموقعين، ج١ ص٣٥٤.

٣٣- إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، ص١٥٩.

زيادة، وبليد يكتفي بالقليل، فيعجز الذكي منه، ويعجز البليد عنه، ومن تردد أصحابه بين عجز وضجر، ملوه وملهم"(٣٤).

- إبراز الفروق الفردية لكل متعلم تجعله يركز على معرفة نفسه أمام نفسه، ومعرفتها أمام الآخرين، وما لديها من إيجابيات وسلبيات، وما تستطيعه من مهارات وإمكانيات، ومن ثم استثمار ما هو موجود وتطويره، وتلافي جوانب النقص وتعديلها، "وإذا عرف الإنسان نفسه ووزنها بالقسطاس المستقيم، أدرك حدودها فوقف عندها، وأدرك إمكانياتها فأحسن استغلالها إلى أقصى ما يمكن لها من حدود الكمال"(٣٥). ومعلم القرآن يتوسم في شخصيات طلابه المتباينة، ليحسن توجيه كل منهم بما يناسبه، وبما يحتاج إليه، وهذا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يراجع أحد أصحابه في مقدار أخذه للقرآن، مما يؤكد أهمية أن يعرف المعلم الإمكانيات الخاصة لطلابه، وأن يساعدهم على أن يعرف كل منهم قدراته الخاصة به، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اقرأ القرآن في كل شهر)، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: (اقرأه في كل عشرين)، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: (اقرأه في كل عشر)، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: (اقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك)(٣٦)، وجاء في رواية البخاري: (فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل)(٣٧).

ومن الأساليب التي يتبعها المعلم مراعاةً للفروق الفردية في منهج التدبر ما يلي:

- توفير المناهج والبرامج المتنوعة والمناسبة للمستويات الذهنية المختلفة، وتقديم المعلومات الملائمة بحيث "يستطيع كل تلميذ أن يجد ما يلائمه، وأن يتعلم على النحو الذي يناسبه، وإلى المستوى الذي يستطيعه، دون تقليل من قيمة أي مستوى من هذه المستويات"(٣٨). ومراعاة الفروق الفردية يحتم على معلم الصغار أن يضمن السور القصيرة في المنهج، ويبين لهم معانيها الأولية فقط، بينما معلم الكبار يمكن أن يستخدم

---

٣٤- أدب الدنيا والدين، ص٩٠.

٣٥- الفروق الفردية، ص١٠.

٣٦- رواه أحمد، ج٢ ص١٥٨.

٣٧- رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، برقم

٣٨- أساسيات طرق التدريس، ص٦.

وسائل التفكير المختلفة، ويطرح عليهم الأسئلة التي تصل بهم إلى معانٍ جديدة يحتملها النص القرآني. والمعلم الذي يدرس طلاب الجامعات، يرتقي بتدبرهم إلى مرحلة أعلى، وقد يربط الجمل القرآنية في السور المختلفة ببعضها، ويسعى لإثارة تفكيرهم للتأمل فيما تدل عليه الآيات مطابقةً، وما يدخل في معناها، وما لم ينبه إليه اللفظ من الإشارات والتنبيهات.

- إعطاء المجال للمتعلمين ليظهر كل منهم تأملاته التدبرية، ويشجّع على إبراز قدراته الاستنباطية، وفي ذلك استثمار للفردية الإنسانية "التي تمهد للفرد مجالاً مناسباً لتحقيق مواهبه، وإثبات ذاتيته وتوافقه الشخصي، وهي من أسس التربية الحديثة التي تقوم على الاعتراف بالفردية، وعلى استغلال مواهبها إلى أقصى الحدود الممكنة، وذلك هو الإعداد الكامل للحياة الناجحة"[٣٩]. ويمكن للمعلم أن يستخدم مع طلابه أسلوب المحاولة والخطأ، وذلك بأن يستثيرهم للتفكير والتأمل في معنى الآية، ويناقش معهم إجاباتهم واستنباطاتهم، فيؤيد الاستنباطات الصائبة، ويعدل غير المناسبة.

- يجتهد المعلم في درس القرآن أن يقف عند بعض الآيات، ويطلب من طلابه أن يتدبروها، ويستخرجوا ما فيها من المعاني، ثم يستمع لكل منهم، ويوطن المعلم نفسه لاستقبال ما تصل إليه أفهامهم، ويقوم بتأكيدها أو تعديلها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا مع أن الناس متباينون في نفس أن يعقلوا الأشياء، ما بين كامل وناقص، وفيما يعقلونه من بين قليل وكثير، وجليل ودقيق، وغير ذلك"[٤٠]. وليس بالضرورة أن يكون الجميع قد استنبط استنباطاً صحيحاً أو أتى بمعنى جديد، بل قد يقف بعضهم عاجزاً، فيساعده المعلم لتطوير قدراته اللغوية والذهنية، ولت انتباهه إلى طرق وأساليب التدبر، ومنها التكرار، ومنها مقارنة الإنسان نفسه بالآيات المتلوة، ومنها التفكر في القصص القرآنية لاستنثار الدروس والعبر.

- معرفة الفروق الفردية أساس إصلاح العملية التعليمية، وبلوغ الأهداف التربوية، وبينت الدراسات أن "المناهج لا تحقق النجاح إذا تجاهلت تكوين الأفراد الذين تتفاعل معهم، ولم تدرك ما يمتازون به من مواهب واستعدادات"[٤١]. وعلى المعلم أن يرشد طلابه إلى كثرة التلاوة، مع الحرص على الفقه والتأمل، ويقرأ كل منهم العدد من الآيات التي يخصصها للتدبر والتفكر في الكلمات والمعاني، ومقدار التخصيص ليس محدداً بقدر معين، بل يختلف من طالب لآخر، يقول النووي رحمه الله : "فمن كان من أهل الفهم

---

[٣٩] الفروق الفردية، ص٩.

[٤٠] الفتاوى الكبرى، ج٩ ص٣٠٩.

[٤١] الفروق الفردية، ص٣.

وتدقيق النظر، استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر، واستخراج المعاني، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة، يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه"(٤٢). وإن رأى من طلابه نبوغاً وإقبالاً على التدبر فليحثهم على مزيد من التدبر لاستنباط المعاني واستخراج الأحكام.

- إعداد دليل تعليمي يتضمن الفوائد التدبرية من السور والآيات القرآنية، يقوم على تأليفه ثلة من المؤهلين في القرآن وعلومه. ويراعى أن يكون هذا الدليل مقسماً حسب المراحل العمرية، بحيث يستفيد منه الدارسون في توجيه استنباطاتهم التدبرية.

---

٤٢- فتح الباري، ج٩ ص ٩٧.

## الثالث : تفعيل التدرج التربوي

التدرج من سمات المعلم الناجح، حيث يأخذ بالمتربي شيئاً فشيئاً، وحالاً فحالاً، لأن تغيير ما بالأنفس من قصور وسلبيات، ورفعها لنيل المزيد من الكمالات، يحتاج إلى بذل الوقت والجهد. ويؤكد التربويون وعلماء النفس على تفعيل التدرج مع النفس ومع الآخرين، حيث إن "استخدام التدرج في تربية ومجاهدة الإنسان لنفسه، وفي تربية المتربين من أهم عوامل نجاح العملية التربوية"(٤٣).

وسنة التدرج تكون بالسير من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن الجزئيات إلى الكليات، أي البدء بصغار العلم قبل كباره، والتأسي بمنهج العلماء الربانيين الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ آل عمران: ٧٩.

وقد أخذ بهذا المبدأ العلماء الأوائل، وربوا طلابهم عليه في تلقيهم للعلم، وكان توجيههم إلى البدء بكتاب الله، ثم الانتقال إلى بقية العلوم والفنون، يقول ابن عبد البر: "طلب العلم درجات ومنازل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف – رحمهم الله – ومن تعدى سبيلهم عامداً ضل، ومن تعداه مجتهداً زل، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه"(٤٤).

ولكي يزود المعلم طلابه بمهارة التدبر، والوصول للمعايشة التربوية والفكرية للآيات، ينبغي أن يتأنى ويمارس التدرج في تعليمه، ويكون ذلك بإعطاء المعلومات والمفاهيم الخاصة بالتدبر على مراحل، وتوزيعها على الحصص واللقاءات، مع مراعاة المستوى الذهني للدارسين، الذي يتطور مع تقدم العمر، وتزويدهم بالجديد في كل لقاء.

### ومن آثار تفعيل التدرج التربوي:

- مراعاة سنة النمو الإنساني وتطوره، واعتبار الخصائص المميزة لمراحل النمو عند المتعلمين، والتوافق مع طبيعة النفس البشرية، "وتمثل هذه القاعدة في كونها تبدأ بالسهل ترويضاً للنفوس إلى أن تصل في مراقيها إلى أعلى درجات السلم التعليمي...، ولتحيا في اتزان يكفل لها الصحة والعافية"(٤٥). ويحرص المعلم مع المراحل العمرية الأولى أن يزودهم بمعاني المفردات، ثم يتدرج بهم إلى استيعاب المفاهيم والإرشادات، يقول

---

٤٣ – أصول التربية الإسلامية، ٢٧٥.

٤٤– جامع بيان العلم وفضله، ج٢ ص١٦٧.

٤٥– القرآن أصل التربية وعلم النفس، ص١٢ (بتصرف يسير).

الرحيلي: "والتدبر ينبغي أن يقارِن القراءة، فتكون القراءة بتدبر وفهم، وتدبر القرآن قد يمر بثلاث مراحل، أو ثلاث خطوات: ١ –معرفة معاني الكلمات والألفاظ ودلالاتها. ٢ – معرفة معاني الجمل والتراكيب والمعاني الإجمالية للآيات ٣ – معرفة دلالة الأساليب، وينبغي أن تستهدف كل من هذه المراحل معرفة معاني القرآن ومقاصده، وبذلك نتعرف على الهدايات التي يحملها القرآن في ثنايا كلماته وأساليبه"(٤٦).

- مراعاة الاستعدادات والقدرات، فالمتعلم تختلف استعداداته وقدراته بحسب المراحل العمرية، والخصائص الاجتماعية والذهنية واللغوية التي يمر بها. وهناك من الخصائص الفردية ما ينمو بالتعلم والتدريب، ولا بد من إعطائها الوقت للظهور والنمو، ولذا على المعلم أن يتبع أسلوب التدريج في إعطاء المعلومات والمهارات. ومن الاستعدادات الهامة الملائمة للتدبر الاستعداد اللغوي، وهو "القدرة على معالجة الأفكار والمعاني عن طريق استخدام الألفاظ، على أساس أن الألفاظ رموز مجسمة، وقوالب تصب فيها الأفكار، وبدائل عن أشياء وأحداث، ويبرز هذا الاستعداد في عدة مظاهر منها: سهولة فهم الألفاظ والجمل والأفكار، وإدراك ما بينها من علاقات تشابه أو تضاد، وسهولة التعبير الشفوي والتحريري"(٤٧).
- عدم الاستعجال في النتائج، وتحميل المتعلم ما لا يطيقه من تكاليف، وما لا يدركه عقله من معلومات ومفاهيم، لأن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى. وبذلك يتجنب المربي الفشل التربوي والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية، يقول عبدالله بن مسعود: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنةً لبعضهم"(٤٨). ولذلك فإنه لا بد من التأني والروية، لأن بعض العادات تحتاج إلى مراحل مختلفة لتصبح عادة ثابتة، "ولا بد في اكتساب العادة من تقسيم الفعل إلى مراحل متعددة، بحيث يتعلم الإنسان في كل مرحلة جزءاً من الفعل"(٤٩).
- التدرج في تجاوز العادات المستحكمة، فمن كان يمارس عادة ما لمدة طويلة، بحيث أصبحت ثابتة مستقرة في السلوك، قد يكون من الصعوبة تركها فجأة، لأن الأمر يحتاج إلى مجاهدة النفس وتفعيل الإرادة، والتدريب المكثف. فعلى سبيل المثال من كان معتاداً للتلاوة السريعة، فإن هذا منافٍ لتحصيل التدبر،

---

٤٦ – تدبر القرآن الكريم، ص٤٦.

٤٧– أصول التربية، ص٢٢٢.

٤٨– صحيح مسلم بشرح النووي، ج١ ص١١ .

٤٩– علم النفس، ج١ ص٥٢٢.

الذي يستلزم التؤدة والتأني في القراءة، ومن أفضل الطرق للتغلب على هذه العادة هو السعي لتعديلها بالتدريج.

**ومن أساليب الاستفادة من التدرج في منهج التدبر:**

- تخصيص اللقاءات الأولى بالمعلومات النظرية عن التدبر، وأهميته، وآثاره الحميدة، وإعطاء أمثلة عن التدبر من واقع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، بذكر الآيات التي تدبروها، ومواطن تدبرهم لها.
- اتباع الأسلوب الشامل في تعليم القرآن في حلقات المساجد والمعاهد، حيث يتم تقسيم منهج الحفظ إلى دروس، كل درس يتكون من خمس أو عشر آيات، ويتدرج المعلم مع طلابه في تعليم تلاوة هذه الآيات وتجويدها، ثم توضيح معاني كلماتها وألفاظها، ثم ينتقل بهم إلى التفسير والدلالات المستنبطة منها. وهذا الأسلوب هو منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن، فكانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات تعلموا ما فيها من الأحكام العلمية، وعملوا بما فيها من الهدايات العملية، ثم انتقلوا إلى مقطع آخر أو سورة أخرى. وهذه الطريقة هي نصيحتهم لطلابهم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "لا تهذوه هذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"(٥٠).
- الوقوف والتأمل في السور القصيرة، ثم بقية سور المفصل، وذلك بالاستعانة بأحد كتب التفاسير، لاستخراج الوقفات التدبرية منها. ومن المناسب التدرج في اختيار التفاسير حسب المرحلة العمرية، والقدرة الذهنية، فيُبدأ مثلاً بتفسير الجلالين، ثم التفسير الميسر، ثم تفسير ابن سعدي، ثم تفسير ابن كثير، ثم كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، "ويمكن للمربين أن يستخدموا التفاسير المختلفة حسب المستوى الفكري للمتعلمين، والتفاسير بعضها مطول وبعضها مختصر، كما أن المطولات أصبحت لها مختصرات تتناسب مع قدرات الطلاب وفهومهم، والمربي الحصيف يستفيد من كل منها بما يتناسب معهم"(٥١). وينصح أحد المربين بالعناية بعلوم اللغة لتساعده في فهم أعمق لتفسير القرآن، يقول الحربي: "ولو اعتنى

---

٥٠- أخلاق حملة القرآن، ص٩ .

٥١- تعليم تدبر القرآن، ص٥٠.

طالب العلم باللغة العربية، لفظاً، ومعنى، ودلالةً، وإعراباً، لكفاه ذلك ثلثي ما يبذله من جهد في استيعاب التفسير "(٥٢).

- الوصول بالمتعلم إلى مراحل متقدمة من التدبر، فكلما ازداد تأملاً ازداد تدبراً، وهذا يستلزم تخصيص أوقات أكثر مع كتاب الله، ويستلزم أيضاً تدريس ما يتعلق به من مجالات علمية تساعد في توضيح معانيه وكشف مبهماته، يقول الميداني: "والقرآن فيه إيجاز كثير، يدركه أهل التدبر العميق، والبصيرة النافذة، على أن القدر الذي يفهمه منه المتدبر السطحي كافٍ لهدايته، ولكنه لا يصل إلى ما يحتوي عليه من معان عميقة ودلالات دقيقة، وهذه المعاني والدلالات هي من المعاني الظاهرة لا الباطنة، إلا أن رؤيتها من الظاهر يحتاج إلى بصيرة كاشفة، ومقدار من الفهم واسع، وتأمل طويل"(٥٣). ولتحقيق هذا الهدف فإن المتعلمين في هذه المرحلة يحتاجون إلى دراسة قواعد التفسير، وعلم الوقف والابتداء، والتعمق في علوم اللغة، والتعرف على مقاصد السور والمقصود بالوجوه والنظائر، ودراسة أساليب القرآن، ومعرفة كيفية الاقتباس من القرآن.

---

٥٢ - تحزيب القرآن، ص٢٦٠.

٥٣- فواعد التدبر الأمثل، ص٦٩.

**الرابع : استثمار انتقال أثر التعلم**

إن مفهوم انتقال التعلم، أو انتقال أثر التعلم، من الاتجاهات النفسية التي تستثمر التعلم السابق في تكوين التعلم اللاحق، لتحصيل المعلومات والمهارات الجديدة، بأسرع وقت وأقل جهد. ويعرفه علماء النفس بأنه "انتقال الآثار العامة أو جوهر الأداء، أو الخبرة التي اكتسبها الفرد في مجال معين، أو في موقف معين، إلى الأداء في مواقف أخرى تالية مماثلة أو شبيهة، أو قريبة لتلك المواقف التي تم فيها اكتساب هذا النمط من الأداء أو هذه الخبرة"(٥٤).

ومن أمثلة انتقال أثر التعلم أو التدريب: تعلم الحروف الهجائية يساعد على تعلم القراءة، وتعلم القراءة والكتابة في الكتب المدرسية يساعد على توظيفها خارج المدرسة، وتعلم قيادة سيارة من نوع معين يساعد على إتقان قيادة سيارة من نوع آخر، وتعلم الرياضيات يساعد في تعلم مادة الفيزياء، وتعلم المواد الكيميائية يساعد في تعلم الصيدلة.

ومن أهم الشروط الضرورية لانتقال أثر التعلم هو وجود عوامل مشتركة وعناصر ارتباط بين التعلم الحالي والتعلم السابق، ومن العوامل المساعدة أيضاً ما يلي: "درجة النضج العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي والجسمي – الفترة الزمنية بين التدريب الحالي والتدريب اللاحق - وجود اتجاهات إيجابية نحو التدريب الفاعل وتطبيقاته – الطرق الفعالة للتعليم"(٥٥).

**ومن الآثار التي يحققها معلم القرآن من هذا الأساس:**

- إمكانية استثمار انتقال التعلم في مجال الاتجاهات والقيم، وأثبتت الدراسات "أن تمسك الفرد ببعض القيم، مثل القيم الدينية يساعده على ممارسة كثير من نماذج السلوك المتصل بهذه القيمة"(٥٦)، فالاتجاه نحو حب تلاوة القرآن، وتعظيمه، والرغبة في حفظه، يسهل تكوين الاتجاه نحو تدبر القرآن، ويعزز ممارسته، وخاصة لدى طلاب الحلقات القرآنية وطالبات الدور النسائية، "ومن المعلوم أن القلب إذا أحب شيئاً

---

٥٤- التعلم.. نظريات وتطبيقات، ص٢٦٩.

٥٥- علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، ص١٥١،(بتصرف).

٥٦- التعلم.. نظريات وتطبيقات، ص٢٧١.

تعلق به، واشتاق إليه، وشغف به، وانقطع ما سواه، والقلب إذا أحب القرآن تلذذ بقراءته، واجتمع على فهمه ووعيه، وعليه فتحصيل حب القرآن من أنفع الأسباب لحصول أقوى وأعلى مستويات التدبر "(٥٧).

- تطوير وسائل التعلم، وزيادة معدل اكتساب المعلومات، ودرجة إتقان المهارات، وقد بينت الدراسات والبحوث التجريبية "تحسن قدرة الفرد على تعلم أعمال ومهارات جديدة بدرجة ذات فعالية كبيرة، نتيجة الممارسة المتمكنة لمجموعة أو سلسلة من الأعمال أو المهارات المشابهة، أو المرتبطة بالعمل الأصلي الذي سبق أن تعلمه الفرد"(٥٨).ففي تعليم التدبر يستفاد من الخبرات اللغوية السابقة للمتعلم، ويستفاد أيضاً من المعلومات التي حصلها المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة، ويوظفها المعلم لربطها بالآيات وتفعيل التدبر.
- التنويع في طرق التدريس، فلا يكتفي المعلم، أثناء لقائه بالطلاب، بأسلوب التلقين والتذكير فقط، وإنما يستخدم أساليب المناقشة والمحاورة والسؤال، لاستخراج مكنونات المعلومات المخزنة والتجارب السابقة لديهم، ومن ثم توظيفها لتزويدهم بالمعلومات الجديدة. وعلى سبيل المثال، في درس قواعد التدبر، يمكن بمشاركة الدارسين وتفاعلهم، استنباط هذه القواعد، ومعرفة ضرورة التركيز في التلاوة، وعدم الإسراع فيها، وأهمية البعد عن المعاصي والذنوب الصارفة عن التدبر. ولقد أكد علماء النفس أن الطريقة التي تقدم بها المادة الدراسية تؤثر في التعلم، "وبينت التجارب أنه لكي يحدث انتقال أثر تدريب إيجابي بين موضوع وآخر، لا بد أن يترك الطالب أن يكتشف المبادئ بنفسه، فإذا ما قدمت له هذه المبادئ جاهزة، فإن هذا يساعده قليلا، ولكن الفائدة أكبر إذا اكتشف المبادئ بنفسه، وإدراك العلاقات بين المسائل المختلفة، وما بينها من مبادئ عامة يمكن تطبيقها من مسألة إلى أخرى مشابهة لها"(٥٩).

ومن أساليب الاستفادة من هذا انتقال أثر التعلم في منهج التدبر ما يلي:

- استثمار رغبة وحرص حفاظ القرآن، والمنتمين لأقسام وكليات الدراسات القرآنية خصوصاً والشرعية عموماً، وحثهم للعناية بتدبر القرآن، وحضور الدروس والدورات المتعلقة به، وذلك لأنهم أقرب الدارسين لموضوع التدبر. وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يفتح منزله لطلاب العلم، وكان يعتني بأهل بالقرآن، ويخصص لهم دروساً في القرآن وعلومه، ويشرحه لهم، ويبين لهم معانيه ومراد الله منه، ويقول

---

٥٧- المساعد لحفظ القرآن، ص٦٠.

٥٨- التعلم.. نظريات وتطبيقات، ص٢٨٨.

٥٩- علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، ص٢٩٦.

"من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد الله منه فليدخل"[٦٠]، ويقول: "من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل"[٦١].

- إعداد المناهج والأنشطة التي تزيد الرصيد اللغوي للدارسين، وتعرفهم بألفاظ ومفردات القرآن، ومن العجيب في فهم القرآن، أن الدارس إذا تعود على بعض كلماته وألفاظه، استطاع أن يفهم جميع القرآن، وينتقل أثر تعلم بعض الكلمات القرآنية وفهم معانيها، إلى فهم كلمات وألفاظ وعبارات أخرى، يقول ابن سعدي: "وكان من خاصة علم القرآن أن فهم بعضه وطائفة منه، يعين على فهم جميعه، لأن القرآن من أوله إلى آخره يدور على تقرير الأصول النافعة والحقائق والشرائع الكبار، والأحكام الحسنة والعقائد الصحيحة، ويوجه العباد إلى كل خير، ويحذرهم من كل شر، ويعيد تقرير هذه الأمور ويبديها بأساليب متنوعة، وتصاريف مناسبة في غاية اليسر والسهولة، والإحكام والحسن، الذي لا مزيد عليه"[٦٢].
- تكثيف دروس اللغة العربية للطلاب، كالنحو والصرف، والبلاغة والبيان، وخاصة للمتقدمين منهم، "والتدريب على الفهم اللغوي والدقة في التعبير يعتبر من العوامل المساعدة والميسرة على تعلم المواد الأخرى المشابهة"[٦٣]، والتدبر يعتمد اعتماداً كبيراً على فهم الألفاظ والمعاني، والإعراب أحياناً، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.
- المعايشة التربوية ونقل الخبرات، فيستفيد الدارسون من علم المربي وهديه وسمته، وينتقل أثر التعلم تلقائياً إليهم. وقد اشتهر عدد من الصحابة الذين مارسوا تعليم الدراسات القرآنية، وأورثوا طلابهم فهم القرآن وتدبره، منهم ابن عباس وابن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهم. وكانت تلك المعايشة تغرس فيهم تدبر القرآن بالأسلوب المباشر وغير المباشر، ومن النماذج ما ورد عن الإمام التابعي مجاهد بن جبر أنه لازم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ملازمةً شديدة، قال رحمه الله: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة"[٦٤]، وفي رواية أنه قال: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أوقفه عند كل آية، أسأله فيمن نزلت وكيف كانت"[٦٥]. ومن تلاميذ ابن عباس الذين لازموه، ونهلوا من علمه حرصاً واجتهادا، أبو الجوزاء أوس بن

---

[٦٠] حلية الأولياء، ج١ ص٣٢٠ (بتصرف).

[٦١] المرجع السابق.

[٦٢] تيسير الكريم الرحمن، ص٤٦٩.

[٦٣] التعلم .. نظريات وتطبيقات، ص٢٧٢.

[٦٤] سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٤٥٠.

[٦٥] المرجع السابق

عبدالله، قال: "جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة في داره، وما من آية من القرآن إلا وقد سألته عنها"[٦٦]. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يحث طلابه على التدبر، ويبين لهم منهجه العملي في التدبر، فعن أبي حمزة نصر بن عمران قال: قلت لابن عباس: إني سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: "لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أقرأ كما تقول"[٦٧].

- تشجيع الدارسين على استثمار معلوماتهم السابقة، والأفكار التي تعلموها في دروس مختلفة، وتطبيقها في موضوع التدبر، وبذلك "يزداد انتقال أثر التعلم"[٦٨]، فاستحضار علوم النحو والصرف والبلاغة عند التأمل في الآيات يساعد في استخراج معاني تدبرية مختلفة.

ومن التشجيع أن يحفز المعلم طلابه لمعرفة الدروس والعبر من المواقف والأحداث التي تعرضوا لها، وربطها بالآيات القرآنية كلما كان ذلك ممكنا، وبدون تكلف أو تحريف للنصوص عن مضامينها.

### الخامس : غرس العادات

العادات هي الأفعال المتكررة، التي يمارسها المرء لدرجة أن يصبح أداؤها سهلاً ميسوراً، وتُفعل بدون تكلف، "والعادة تتأتى عن النفس، ولذلك يقال بأنها ظاهرة نفسية"[٦٩]. ولكل فرد عاداته التي تعود عليها، في منزله وفي عمله، وفي كيفية قضاء وقته، وفي قراءاته وهواياته، وغيرها. ولأهمية هذا الأساس النفسي، فقد "نشأ ما يسمى علم نفس العادة، وهو أحد الميادين التطبيقية لعلم النفس، حيث أن مجموع العادات التي نسلكها هي التي يتكون من مجموعها ذواتنا أي إرادتنا في رغباتنا الفعالة"[٧٠].

والعادة تنشأ من التكرار، أي بأداء العمل مرات عديدة، تكثر أو تقل، حسب الميول الشخصية والدوافع الخارجية، وحسب الجهود المبذولة من المربين.

---

٦٦- حلية الأولياء، ج٣ ص٧٩.

٦٧- أخلاق حملة القرآن، ص٨٢ .

٦٨- نظريات التعلم، ص٣١٣.

٦٩- علم النفس، ج١ ص٥١٨.

٧٠- أصول علم النفس، ص١٣٥.

وصنف علماء النفس السلوك المعتاد إلى عدة أنواع من أهمها: "العادات الجسمية الحركية، والعادات المعرفية العقلية، والعادات الانفعالية الوجدانية، والعادات الخلقية"[٧١].

**ومن آثار ملازمة الأعمال السلوكية المعتادة:**

- تحقيق أهداف المربين، وتنفيذ الأعمال المطلوبة، في ظل سهولة الجهد الفكري والحركي، ومن لازم التدبر فسيمارسه بصفة تلقائية، ولن يجد صعوبةً في أدائه. وعندما يتخذ قارئ القرآن التدبر أسلوباً مصاحباً لتلاوته أو استماعه، فإنه يقوم ببعض الممارسات المتكررة التي تعينه على ذلك، مثل الترتيل بالتركيز، والتغني بالقرآن، والترسل في القراءة، والوقوف عند الألفاظ والمعاني، ومراعاة حسن الوقف والابتداء، والتأثر وخشوع القلب.
- تثبيت السلوك وإتقانه، فمع تكرار ممارسة التدبر يصبح هذا السلوك ثابتاً ومستقراً في النفس، وسيجد أثر هذا التعود وهذه الممارسة، في أخلاقه وعباداته ومعاملاته. يقول السيوطي: "يتعود القارئ على معايشة الآيات والمعاني، والتفاعل معها، حيث يشغل المرء قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى الآيات ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب، وهكذا يعيش مع آيات القرآن ويتفاعل معها"[٧٢].

**أما الأساليب المتبعة للاستفادة من العادات في منهج التدبر:**

- تعويد الدارسين على التأني في القراءة وعدم الاستعجال، ومما يعين على ذلك أن يتعود القارئ على التغني وتحسين الصوت بالقرآن، وتعويد النفس على البكاء أثناء القراءة، يقول الغزالي: "وإنما طريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء،.. ووجه إحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فإن ذلك أعظم المصائب"[٧٣].

---

[٧١] – أصول علم النفس، ص١٤٠.

[٧٢] – الإتقان في علوم القرآن، ج١ ص١٢٧.

[٧٣] – إحياء علوم الدين، ج١ ص٢٧٧.

- تكوين الإرادة القوية والعزيمة الصادقة للتعود على فهم الجزء المقروء، وإعادة القراءة عدة مرات، وخاصةً إذا كان المقطع أو الآيات المقروءة غير مفهومة، وتعويد النفس على البحث عن معاني الكلمات الغامضة، من خلال استخدام الوسائل المساعدة التي تبين المفردات ومعانيها. ومما يعين على ذلك تعويد الطلاب على الأنشطة التدبرية الجماعية من خلال البحث المشترك في معاني الآيات ودلالاتها، وربطها بالواقع، وهذا الأسلوب مما "يزيد من قوة الميل النفسي والجهد الفكري لاكتساب العادة، فالصاحب ساحب، وروح الجماعة أقوى من اكتساب الأفراد لعادات الجماعة المحيطة"(٧٤).
- التركيز على غرس عادة التدبر للصغار في فترات التنشئة الاجتماعية النفسية، فمن شب على شيء شاب عليه، ويبدأ التعويد بشرح معاني الكلمات، وذكر المفاهيم والمعاني من خلال القصص القرآني، وإجراء المسابقات التنافسية بينهم. ومن المهم تعويد الناشئة على ملازمة الورد اليومي، وعدم التفريط فيه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه، ويحث أمته على ذلك، بل واستدراكه لمن فات عليه، يقول عليه السلام : (من نام عن حزبه أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل)(٧٥).

والمحافظة على الحزب يحتاج إلى مجاهدة وتصبر في أول الأمر، ثم إذا ما تعود عليه يصبح أمراً سهلاً ولا مشقة فيه، يقول الحربي: "أكثر ما يشق على المرء في ما يلزم به نفسه البدايات، فالخطوة الأولى هي الحجر الأول، فإذا ألزم الإنسان نفسه بحزب يقرأه في صلاة أو في غير صلاة، وأخذ أمره بقوة، وكان مستحضراً للأجر الذي يحصل عليه، وتيقن من آثار ذلك عليه في نفسه وحياته الأولى والآخرة قوي عزمه، وساقته همته إلى المضيّ فيما قصد، فألفته نفسه، فخف عليه، لأنه صار عادةً وديدناً وهِجِّيرى، بل يصير كَلِفاً به يشتاق إليه كما يشتاق الزرع إلى ماء الغمام"(٧٦).

- التوجيه المباشر والمستمر في الحث على ممارسة التدبر، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة الشعور بأهميته، وهو الطريق الأولي لتحصيل العادة. وقد يستفيد المسئولون والمربون في المؤسسات القرآنية من الوسائل الحديثة، كشاشات العرض، والملصقات المعلقة وغيرها من الوسائل، التي توضع على الجدران، وبين الفصول الدراسية، وفي داخلها، بحيث تكون على مرأى من الدارسين في دخولهم وخروجهم، وتحوي في عرضها

---

٧٤- أصول علم النفس، ص١٣٦.

٧٥- رواه مسلم برقم ٧٤٧، في كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل.

٧٦ - تحزيب القرآن ، ص٢٤٧.

الآيات والأحاديث الدالة على التدبر، وشيئاً من عبارات السلف في ذلك. وتمثل هذه الوسائل جزءاً مهماً من المنهج بمفهومه الشامل، وهي من لوحات الرسائل العقلية التي درس أثرها علمياً، فوجد أنها "مؤثرة نفسياً، وتحدث تغييراً حقيقاً"(٧٧). وإذا استخدمت هذه الوسائل بطريقة مقننة، ووفق تصاميم وطرق جذابة، فإنها تساهم في غرس عادة التدبر لدى الدارسين.

- تحذير المتعلم من العادات النفسية السيئة في التعامل مع آيات القرآن، مثل قصر معاني الآيات على الأمم السابقة، أو اعتبارها لحالات معينة لا تتجاوزها، أو أنه لا يمكن أن تنطبق عليه أبداً.

ومن العادات الإسقاط والتبرير، فالإسقاط أن ينزل الآيات على غيره، وأن يقنع نفسه أنه ليس مخاطباً بها، فلا يطالب نفسه بالقيام بأحكامه وتشريعاته، ولا يلزمها بفهم معانيه ،وبالتالي لن يزداد إيمانه ولن يتغير سلوكه، والواجب أنه "يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن، فإن سمع أمراً أو نهياً قدر أنه المنهي والمأمور، وإن سمع وعداً أو وعيداً فكذلك"(٧٨).

والتبرير هو أن يقدم الأعذار والمبررات لمخالفته القرآن، فلا تجد للآيات أثراً في واقعه، وينتظر من الآخرين أن يتجاوبوا معها، ومن التبرير ظنه أن حفظه للقرآن عن ظهر قلب يغنيه عن ذلك كله، ولعمر الله إن ذلك كله من تلبيس إبليس.

- اتباع الأسلوب المباشر في حث المتعلمين على القراءة الليلية بقصد التدبر، والتأكيد على قيام الليل وملازمته، وبيان فضله وأثره، حيث تكون النفس متفرغةً، وخاليةً من الشواغل الدينية والدنيوية. وكذلك استخدام أسلوب المرافقة في رحلات الحج والعمرة وغيرها، بأن يعود المعلم طلابه على القيام جزءاً من الليل، أو يوقظهم قبل صلاة الفجر. ومن كان متعوداً على حلقات القرآن فيسهل عليه التعود على قيام الليل، فيفيده ذلك في "المواقف الصعبة في الحياة، مواقف الشدة والذهول، المواقف التي يفتن فيها المرء ويختبر"(٧٩).

---

٧٧- التعامل التربوي مع طالب التحفيظ، ص٢٥٧.

٧٨- موعظة المتقين من إحياء علوم الدين، ص٨٤.ر

٧٩ - مفاتح تدبر القرآن، ص٤٧.

## النتائج والتوصيات

**أهم النتائج :**

- ضرورة استفادة معلم القرآن من الأسس النفسية في تعليم التدبر، ومما يحتاجه المعلم أن يكون ملماً بالخصائص النفسية للمتعلمين، وعارفاً باحتياجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم، لأن ذلك يعينه على استخدام أفضل الطرق اللازمة للتربية والتعليم، ويشعره بالارتياح في أدائه الوظيفي، و يجعله أقدر على تنظيم خبرات المنهج وحسن توصيلها للمتعلمين.
- من وظائف الدافعية تحريك الطاقة الانفعالية الفكرية نحو التدبر، واكتساب المهارات المعينة على ذلك، وتعديل أنماط السلوك استجابة للرغبة في إشباع الحاجة النفسية. كما أنها تساهم في تكميل الصفات الإيجابية في الشخصية القرآنية، ورفع الهمة لبلوغ مراتب العلماء والفقهاء.
- في مراعاة الفروق الفردية يتضح دور معلم القرآن في تشجيع جميع المتعلمين على التدبر، مهما كانت مستوياتهم وقدراتهم، فالتدبر ليس خاصاً بالعلماء وكبار طلاب العلم، بل هو ميسر للجميع، ويسهل فعله على كل من له قدرة على التعلم والتفهم.
- لكي يزود المعلم طلابه بمهارة التدبر، ينبغي الأخذ بالتدرج، للوصول للمعايشة التربوية والفكرية للآيات، وذلك بأن يتأنى المعلم ويمارس التدرج في تعليمه، ويكون ذلك بإعطاء المعلومات والمفاهيم الخاصة بالتدبر على مراحل، وتوزيعها على الحصص واللقاءات، مع مراعاة المستوى الذهني للدارسين، الذي يتطور مع تقدم العمر وزيادة النضج.
- يستفاد من مبدأ انتقال أثر التعلم في إعداد المناهج والأنشطة التي تزيد الرصيد اللغوي للدارسين، وتعرفهم بألفاظ ومفردات القرآن، ومن العجيب في فهم القرآن، أن الدارس إذا تعود على بعض كلماته وألفاظه، استطاع أن يفهم جميع القرآن، وينتقل أثر تعلم بعض الكلمات القرآنية وفهم معانيها، إلى فهم كلمات وألفاظ وعبارات أخرى.
- غرس العادات التدبرية يؤدي إلى تثبيت السلوك وإتقانه، فمع تكرار ممارسة التدبر يصبح هذا السلوك ثابتاً ومستقراً في النفس، ويبدأ التركيز على غرس عادة التدبر للصغار في فترات التنشئة الاجتماعية النفسية، فمن شب على شيء شاب عليه، ويبدأ التعويد بشرح معاني الكلمات، وذكر المفاهيم والمعاني من خلال القصص القرآني، وإجراء المسابقات التنافسية بينهم، وتعويدهم على ملازمة الورد اليومي.

## أهم التوصيات

- أهمية تدريس الأسس النفسية في منهج إعداد معلمي القرآن الكريم.
- ضرورة إعداد منهج مختصر لتدبر جزء عمّ، يتضمن في محتواه الاستفادة من الأسس النفسية.
- إجراء دراسات تجريبية نفسية على الحلقات القرآنية التي تدرس التدبر ضمن مناهجها.

# المراجع

– الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن محمد السيوطي. القاهرة: مطبعة الباب الحلبي، ط٤: ١٣٩٨.

– إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

– أخلاق حملة القرآن، محمد بن الحسين الآجري. تحقيق وتعليق فواز زمرلي. بيروت: دار الكتاب العربي، ط١٤٠٧.

– أدب الدنيا والدين، محمد بن علي الماوردي. تحقيق: ياسين السواس. دمشق:دار ابن كثير، ط٢: ١٤١٥.

– إرشاد النقاد إلى علم الاجتهاد (الرسائل المنيرية)، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١٣٤٦.

– أساسيات طرق التدريس، محب الدين أحمد أبوصالح. الرياض: دار الهدى، ط١٤٠٩.

– أساسيات علم النفس التربوي .. النظرية والتطبيق، د. محمد فرحان و د. محمد عوض. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٦.

– أسس التربية، عبدالكريم شنطاوي وآخرون. عمان: كلية الخوارزمي — دار الصفاء، ط٢: ١٤١٢.

– أسس علم النفس التربوي.. رؤية تربوية إسلامية، أ.د محمد إسماعيل عمران و د حمد بلية العجمي. الكويت: مكتبة الفلاح، ط١٤٢٥.

– أسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور إسلامي، د. محمد صالح بن علي جان، مكة، ط١٤٢٧.

– الأسس النفسية للتربية، د أحمد علي الفنيش. طرابلس، ليبيا: الدار العربية للكتاب، ط١٩٨٨.

– أصول التربية، الدكتور أحمد علي الحاج. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١٤٢٣.

– أصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد بن علي الحازمي. المدينة المنورة: دار الزمان، ط٢: ١٤٢٦.

– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي. مكة: دار عالم الفوائد، ط١٤٢٦.

– أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبوبكر محمد بن قيم الجوزية. رتبه وضبطه محمد عبدالسلام، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢: ١٤١٤.

– أصول علم النفس العام، د عبدالحميد محمد الهاشمي. جدة: دار الشروق، ط١٤٠٤.

– تحزيب القرآن، د. عبدالعزيز بن علي الحربي. بيروت: دار ابن حزم، ط١٤٣١.

– تدبر القرآن الكريم .. وقفات ولفتات، أ.د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. المدينة المنورة، ط١٤٣١.

– التعامل التربوي مع طالب التحفيظ، د. خالد بن سعود الحليبي. سجل أوراق العمل، الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، أساليب وتقنيات تحقيق الريادة. جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة جدة، ٢٥-٢٧ رجب ١٤٢٦.

– تعليم تدبر القرآن.. أساليب عملية ومراحل منهجية، د هاشم بن علي الأهدل. قدم له الأستاذ الدكتور ناصر العمر. جدة: معهد الإمام الشاطبي، ط١٤٣١.

– التعلم.. نظريات وتطبيقات، د أنور محمد الشرقاوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١٩٨٣.

– تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي. بيروت: دار الفكر، ط١٤٢١.

– تنمية الاتجاه نحو التدبر، د. محمد بن عبدالله الدويش. سجل أوراق العمل للملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (أساليب وتقنيات تحقيق الريادة). المنظمون: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ٢٥-٢٧ رجب ١٤٢٦.

– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي. قدم له الشيخ عبدالله العقيل، والشيخ محمد بن عثيمين. بيروت: دار الرسالة، ط١٤٢١.

– جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبدالبر القرطبي. تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الدمام: دار ابن الجوزي، ط٢: ١٤١٦.

– الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان، د. خالد اللاحم. الرياض: مكتبة سفير، ط١٤٢٧.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. القاهرة:دار الريان، ط٥: ١٤٠٧.

– سير أعلام النبلاء، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢: ١٤٠٢.

– صحيح مسلم بشرح النووي، يحي بن شرف الدين النووي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١٣٩٢.

– الطبقات الكبرى، محمد بن سعد. بيروت: دار صادر، د.ت.

– العقد الفريد، تأليف أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق: مفيد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١٤٠٤.

– علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، أ.د حمدي شاكر محمود و هويدا علام أحمد. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط: ١٤٢٥.

– علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، د فادية حمام و علي أحمد سيد. الرياض: دار الزهراء، ط٣: ١٤٢٧.

– علم النفس للمعلم والمربي، تأليف أرلباخوتسهنر، ترجمه من الألمانية طاهر مزروع. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٣: ١٩٨٥.

– علم النفس.. معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة. سميح عاطف الزين. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١٤١١.

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني. الرياض: مكتبة الرياض، د.ت .

– الفروق الفردية.. دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، د عبدالحميد الهاشمي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣: ١٤٠٥.

– القرآن أصل التربية وعلم النفس، أحمد جهان الفورتيه. بيروت: دار الملتقى، ط٢: ٢٠٠١.

– القرآن وعلم النفس، د محمد عثمان نجاتي. القاهرة: دار الشروق، ط٦: ١٤١٧.

– قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، د. عبدالرحمن حسن الميداني. دمشق: دار القلم، ط١٤٠٠.

– مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

– المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي. تحقيق طيار آلتي قولاج. بيروت: دار صادر، ط١٣٩٥.

– المساعد لحفظ القرآن، د محمد حبيب الله الشنقيطي. المدينة: دار خضر، ط٢: ١٤٢٧.

– مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، د خالد بن عبدالكريم اللاحم. الرياض: جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، ط١٤٢٥.

– مفهوم التدبر.. تحرير وتأصيل، (أوراق عمل الملتقى العليم الأول لتدبر القرآن الكريم). الرياض: مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ط١٤٣٠.

– مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي بن إبراهيم الزهراني. الخبر: دار ابن عفان، ط١٤١٨.

– موعظة المتقين من إحياء علوم الدين، القاسمي

– نظريات التعلم، الأستاذ الدكتور محمد جاسم محمد. عمان: دار الثقافة، ط٢٠٠٦